

جلسات رمضانية 3141هـ للشيخ ابن عثيمين 01

محمد بن صالح العثيمين

واصلي واسلم على نبينا محمد خاتم النبىين وامام المتقيين وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فهذا هو اللقاء الرابع والأخير في هذا الشهر عام ثلاثة عشر واربع مئة والـ 00:00:02

في رمضان المبارك والليلة هي الرابعة عشر من الشهر نسأل الله الا يجعله اخر العهد في هذا المكان وان منعنا واياكم على زيادة عمل صالح انه جواد كريم ان مجالس العلم ايها الاخوة - 00:00:27

مجالس الذكر فيها ذكر الله عز وجل وذلك بذكر احكامه التي انزلها الله على محمد صلى الله عليه وسلم لان الذكر ليس مخصوصا بقول لا الله الا الله بل يشمل هذا وغيره - 00:00:53

كل شيء يتقرب به الانسان من من القوال فانه ذكر الله عز وجل فمجالس العلم الشرعي مجالس ذكر تحفها الملائكة لان لان لله تعالى ملائكة سياحين يسيحون في الارض - 00:01:16

يلتمسون حلق الذكر فاذا وجدوا حلقة جلسوا ورفعوا امرها الى الله عز وجل لقاونا هذه الليلة هو ما وعدنا به سابقا والكلام على التوبة التي ترد على على الالسن كثيرا - 00:01:44

ما اكثر من يقول وما اكثر ما يقال استغفر الله واتوب اليه فهل التوبة مجرد قول باللسان لا التوبة انبأة واقبال على الله عز وجل وهرب من معصيته الى طاعته - 00:02:10

ولهذا نقول التوبة الرجوع من معصية الله الى طاعته الرجوع من معصية الله الى طاعته هذى التوبة فاذا كانت في ترك واجب فالتجارة فعل الواجب واذا كانت في في فعل محرم - 00:02:34

فالتجارة الالقاء عن ذلك المحرم واما من قال في ترك الواجب اتوب الى الله وهو مصر على تركه فهو كاذب كاذب في توبته بل هو الى الاستهزاء بالله اقرب منه الى التوبة الى الله - 00:02:57

كيف تقول استغفر الله من ترك الواجب وانت مضيع للواجب ولم تقم به ومن قال في فعل محرم اتوب الى الله منه وهو مصر عليه فهو الى الاستهزاء بالله اقرب منه الى التوبة الى الله - 00:03:18

كيف تقول اللهم اني اتوب اليك من فعل محرم وانت متلبس به لو كنت تخاطب بشرا مثلك نهاك عن شيء وقلت له اتوب اليك من هذا الشيء وانت مصر على معصيته على هذا الذي نهاك عنه - 00:03:36

لقال انك تستهزئ بي فكيف برب العالمين الذي يعلم خائنة الاعيin وما تخفي الصدور وعلى هذا فلا بد لابد لكون التوبة نصوحـا من شروط من شروط خمسة الشرط الاول الاخلاص لله - 00:03:54

بان لا يحمل الانسان على التوبة الا مخافة الله الا خشية الله الا محبة الله الا الطمع في ثوابه لا يقصد بالتوبة رباء ولا سمعة ولا ان يتجمـل عند الناس - 00:04:21

ولا ان يقال انه تاب بل لا يقصد الا وجه الله عز وجل هذا هو الاخلاص فمن تاب وخلط توبته بشيء من الشرك فانها مردودة عليه لقول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربـه - 00:04:43

فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربـه احد لا تشركوا العبادة احدا دون الله اذا اشـركت بالعبادة احدا دون الله لم تقبل وفي الحديث الصحيح الذي رواه ابو هريرة عن النبي صـلـى الله عـلـيـه وـالـه وـسـلـمـ انه قال - 00:05:08

قال الله عـز وـجـلـ اـنـاـ اـغـنـىـ الشـرـكـاءـ عـنـ الشـرـكـاءـ اـنـاـ اـغـنـىـ الشـرـكـاءـ لـاـ يـسـتـغـنـيـ بـعـضـهـمـ عـنـ بـعـضـ لـكـنـ الله عـزـ وـجـلـ غـنـيـ

عن الشركاء من عمل عمل يقول الله عز وجل - 00:05:32

بقية الحديث من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه والتوبة الى الله من افضل الاعمال فاذا اشرك بالله في توبته لم يقبلها الله وصارت حال من لم يتتب احسن منه - 00:05:55

لانه اذا اشرك في توبته زاد اثما على اثمه ما هو اللاثم والازال الشرك فصار اسوأ حالا من لم يتتب ولهذا نقول لابد من الاخلاص لله عز وجل لو ان رجلا فعل ذنبا - 00:06:17

واشتهر بين الناس واظهر التنسك والعبادة والتقدم الى المسجد من اجل ان يقول الناس انه تاب فهل تكون هذه توبة اجيبوا لا ادرية لا بل لا لا يزداد بها الانسان الا اثما - 00:06:41

لان الشرك لا يغفره الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد اكثر اثما عظيما هذه اية وآية اخرى ومن يشرك بالله فقد ظل ضلالا بعيدا - 00:07:07

الشرط الثاني الشرط الندم على فعل المعصية سواء في ترك واجب او فعل محرم ان الانسان يشعر بالندم والاسى والحزن على ما فعل ويتمني ان لم يكن فعله - 00:07:27

قد يقول قائل ان الندم من الصفات الانفعالية لا من الصفات الفعلية بمعنى انه انفعال يجده الانسان في نفسه فكيف يتکيف حتى يندم نقول نعم هو صحيح انه من الصفات الانفعالية - 00:07:56

والصفات الانفعالية تثبت باسبابها الغضب من الصفات الفعلية او الانفعالية لا الانفعالية لو اردت ان تغضب بدون سبب ما تستطيع من الصفات الانفعالية ومع ذلك تحدث بوجود اسبابها اذا التوب الندم - 00:08:21

من الصفات الانفعالية لكنه يحدث لوجود اسبابه وهو ان الانسان اذا تذكر عظمة الله عز وجل وانه انتهك هذه الحرمة ندم ارأيت الان لو انك سافرت الى بلد تزيد التجارة - 00:08:44

لانه ذكر لك ان الكيلو ما من الطعام يساوي عشرة وفي بلدك بخمسة فسافرت لتحصل على هذا الربح فلما دنوت من البلد قالوا ان الكيلو بثلاثة اندم او لا تندم - 00:09:03

تدنم لوجود السبب وتقول ليتنبي لم اتي كذلك الندم على فعل المعصية ممكنا ان تندم على فعل المعصية والندم يورث للانسان ان يتواتأ مع نفسه على الا يعود الى الذنب مرة اخرى - 00:09:27

الشرط الثالث ان يقل عن الذنب الذي تاب منه فان كان واجبا فاقلاعه عنه ان يقوم بالواجب وان كان محريا فاقلاعه عنه ان يدع هذا المحرم ويتركه مثل ذلك رجل - 00:09:52

لا يصلى مع الجماعة والصلة مع الجماعة واجبة فاراد ان يتوب مخلصا لله نادما على ما وقع منه لكن لا لم يشهد الجماعة يوما من الايام فهل فهل توبة هذا صحيحة - 00:10:21

لماذا لانه لم يقل الان مصر على ترك الواجب رجل اخر اراد ان يذكي ماله مع تأخير زكاته تجب عليه الزكاة في محرم مثلا وآخرها وهو مع نفسه في الجهاد - 00:10:44

فقال اتوب الى الله لكن لم يخرج الزكاة هل تنفعه التوبة لا انه لم يقم بالواجب في المحرم انسان مصر على معصية من المعاصي ولتكن هذه المعصية شرب الدخان فان شرب الدخان - 00:11:09

على حسب ما تقرر الان طبا محرم لانه ثبت انه مضر ضرر بينما في الجسم كما انه اضاعة ماء فتاب من من شرب الدخان وقال استغفر الله واتوب اليه - 00:11:32

لكنه لا يزال يدخن هل يقال ان هذا تائب لا كيف يكون تائبا وهو مصر على المعصية لابد من الاقلاع مثل اخر رجل اخذ مال انسان بغير حق سواء اخذه - 00:11:53

عن طريق الحكم يعني المرافة الى القاضي واقام بينة كاذبة واحدة او اخذه قهرا من صاحبه وهو الغصب او اخذه سرقة او اخذه اختلاسا المهم ان عنده مال لشخص فقال استغفر الله واتوب اليه من اكل اموال الناس بالباطل - 00:12:21

ولم يؤده اليه لم يؤدي اليه فهل نقول ان هذا توبته صحيحة لماذا لم يقل لم يقل عن الذنب كيف تكون توبته صحيحة وهو مصر على هذا الذنب؟ لم يرد المال الى صاحبه - 00:12:48

وهذه مسألة يكثر السؤال عنها يكون الرجل في حال صغره قد سرق من بعض البقالات او من بيت اقاربه او ما اشبه ذلك ثم ندم الان ندم يريد ان يحقق توبته - 00:13:11

فماذا يصنع لابد لابد ان تذهب الى مالك الشيء الذي انت اخذت وترده عليه او تستحله منه حتى تبرأ قال اخجل اروح اقول انسرت منك وانا صغير كيف نقول لابد من هذا - 00:13:36

لابد واذا كنت تخشى فبامكانك ان تقوم ما اخذت بالدرارهم وترسلها اليه عن طريق البريد وتذكر تقول هذه الدرارهم من شخص اخذها في حال السفة والان قد قدم تاب الى الله - 00:14:06

وهو يردها اليك لانك صاحبها عرفتم طيب اذا قدرنا ان صاحب الدرارهم قد مات فكيف يتخلص هذا الذي اخذها بغير حق كيف يتخلص منها وقد مات الذي اخذها منه ترجع الى ورثة - 00:14:26

ترجو الى ورثته لان الله تعالى جعل الوارث مالكا وقال ولابويه لكل واحد منهم السادس مما ترك لكم نصف ما ترك ازواجكم وما اشبه ذلك. اذا المال الان لمن للورثة - 00:14:56

يرده الى الورثة طيب اذا لم يعلم الورثة اذا لم يعلم ما يصنع او كان يعلم صاحب ونسي صاحب فماذا يصنع نقول تصدق به لله عز وجل لصاحب لا لك - 00:15:20

تصدق بـ لصاحب لا لك والله عز وجل يعلم صاحب وسيوصله اليه يوصل اليه الثواب وتنجو انت وها هنا مسألة اذا غصب الانسان شيئاً من شخص سنوات ومات الشخص ورده الى الورثة - 00:15:47

فهل يبرأ من حق الميت الذي حرمه ما له طيلة حياته لانه رده الى ورثة او نقول بـ من حق الورثة الذين انتقل اليهم المال وبقي حق الميت لـ انه حال بينه وبين ماله - 00:16:15

انتبهوا انتم فاهمين السؤال الان هذا رجل غصب مال انسان وحال بينه وبينه حتى مات الرجل وانتقل المال الى ورثته فذهب الرجل الذي اخذ المال الى ورثه وقال انا تبت - 00:16:42

وهذا مالكم ولدتموه من ابيكم بالنسبة للورثة بـ من لهم او لا بـ من له بالنسبة للميت الذي حال بينه وبين ماله في الدنيا هل يكون بـ منه او لا او لم يبرأ - 00:17:01

قال بعض العلماء انه لا يبرأ لـ انه الان لما مات وقد حرم من حقه هو يريد حقه في الآخرة اما الوراثة فقد جاءهم الحق الذي له وقال بعض العلماء بل يبرأ - 00:17:23

جبرا من من الاول اللي مات ومن الوارث لـ انه رد الحق الى اهله وفصل شيخ الاسلام ابن تيمية تفصيلاً عجيباً قال اذا كان صاحب الاول الذي مات هو الذي سكت عن مطالبته - 00:17:44

مع قدرته على المطالبة والأخذ ولكن تركه فـ هنا اذا اذا اداه الى الورثة يبرأ من الاول والآخر واما اذا كان صاحب الاول يطالب وذاك يحول بينه وبين مع حرصي على ان يأخذ ماله فـ انه لا يبرأ - 00:18:06

من حقي الاول ولو رده الى الورثة وما قاله شيخ الاسلام رحمـ الله هو الصواب لـ انه اذا كان ساكتاً باختياره بدون ان يمنع من المطالبة وسكت فالحق له لو شاء لطالب - 00:18:36

بخلاف ما اذا كان يطالب ولكن هذا لا لا يعطيه - 00:18:55